

قولاً واحداً

بعض ما توجي به مؤانّد «جنيف»

صياح عزام

في ضوء ما يحدث في الشمال السوري، بات من الواضح، أنّ الميدان هو الذي يقرر مصير وحدة الأراضي السورية، فالمفاوضات سواء كانت في «جنيف أم في أستانا» تسير— كما هو ملاحظ— بشكل بطيء، لدرجة أنها أصبحت كلما طال أمهها قل حصاندا حتى الآن، بينما الجيش السوري وحلفاؤه يتحركون ويتقدمون في أكثر من جبهة ولاسيما في الشمال السوري.. هذا هو عنوان المشهد للأحداث في سورية حالياً وعلى المدى المنظور. لا شك أنّ من أسباب التباطؤ في المفاوضات، أنّ ما تُسمى المعارضة المسلحة من فصائل إرهابية هي على خلاف دائم، وتشترك مع بعضها بين الحين والآخر، وغالبا ما يكون ذلك على المكاسب.

أما معارضة الرياض، فهي تتمسك حتى الآن بأنها المفاوضات الوحيد والرئيسي، وترفض تشكيل وفد سوري واحد، لأنها تعمل بتوجيهات السعودية وقطر، كما أنها لا تكن الود المنصتي القاهرة وموسكو، لأنها لا تقاسمها الأهداف والرغبات المشبوهة.

أيضاً: موقف وفد معارضة الرياض مطلوب منه تمثّل موقف السعودية وقطر، وخاصة ما يتعلق بالتمسك برفض إدراج مسألة مكافحة الإرهاب بالتوازي مع المسائل الأخرى لأن ما يهم الرياض ليس إنقاذ سورية، بل أنّ يكون لها أّلام في أي سلطة سورية مقبلة ولهذا تصرّ معارضة الرياض على إعطاء أولوية لما يسمونه هيئة حكم انتقالية في عملية التفاوض، والسبب في إلحاحها على ذلك الخوف من الانتصارات التي يحققها الجيش السوري وحلفاؤه، وتحرير المزيد من الأراضي من سيطرة الإرهابيين.

لذلك، كل هذه القوائم والزرائع تجعل الميدان لا المفاوضات العامل الأول والحاسم في المشهد ولاسيما بعد تمكن الجيش السوري من تحرير مدينة حلب ومحيطها، وقسم كبير من ريفها الشمالي، ووصوله إلى مشارف مدينة الباب، حتى إن تحرير مدينة الباب كان قاب قوسين أو أدنى لولا مسرحية انسحاب داعش منها بالاتفاق مع أردوغان وتسليمها لما يسمى «قوات درع الفرات» المطلعة بقوات تركية وبقايا من الجيش الحر... شيء آخر مهم، وهو أنّ إدارة «ترامب» زودت الأكراد بدبابات وأسلحة أخرى ثقيلة ما يحول دون تمكن جيش أردوغان من دحر الأكراد في الشمال الشرقي من سورية، في الوقت نفسه، جاء هذا الأمر مع تقدم الجيش السوري شرقاً من جنوب الباب وسيطرته على المنطقة الممتدة من جنوبها إلى مشارف «منبج»، قطعاً بذلك الطريق على إمكانية مشاركة تركيا في معركة تحرير الرقة، كما أنّ الجيش السوري حرر تدمر ومحيطها، وصار يوسع التقدم شمالاً نحو دير الزور.

وهكذا انحصرت أحلام أردوغان بإقامة منطقة آمنة في شمال سورية أيضاً، وتلقت تركيا صدمة جديدة عندما سلم ما يسمى «المجلس العسكري لمنبج»، قرى وبلدات الغلاف في منبج للجيش السوري، بناء على اتفاق مع الدولة السورية أشرف عليه مركز «حميميم» الروسي، الأمر الذي جعل من العمل العسكري في هذه المنطقة أكثر صعوبة، وسهل عمليات الجيش السوري لدخول مناطق جديدة بقتال، أو من دون قتال، حتى إنه يهدد إنجازاً لعدم استجابة واشنطن لاقتراحات وحطّ أردوغان تجاه تحرير الرقة، عمد كعادته إلى الاستدارة نحو موسكو من جديد، والتلويح بالتعاون معها في معركة الرقة، إلا أنّ الأعباء فقدت برقيها وتأثيرها عند أصدقائه، وخصوصه لفرط تفاهمها، وما أزعج أردوغان أكثر، الضربات الأميركية لمواقع جبهة النصرة الإرهابية في محافظة إدلب.

على أي حال يمكن القول إنّ مسار جنيف بات مُعلَقاً— وكما لم يحدث من قبل— على مسار أستانا، حيث في أستانا مركز الثقل فيها تلتقي القوى والجماعات الفاعلة على الأرض، ويتضاد دور المعارضات المفبركة وبعاتها.

صفوة القول: لم يكن أحد ينتظر من جنيفء الكثير، لأنه انعقد في مرحلة انتقال بين إدارتين أميركيتين، وقبل أن يستكمل «ترامب» تشكيل طاقم إدارته ورسم سياساتها، وبالتالي، «جنيف القادّم» يمكن أن يرسم ملامح الحل النهائي في سورية، وبين هذا وذاك تبقى الكلمة الفصل للميدان، علماً أنّ مصادر موثوقة أكدت أنّ الأميركيين مندفعون لسرعة تقدم الجيش السوري وحلفائه، ومهينتهم العالية عسكرياً، وخططهم الفعالة، حيث وصفوا طوق «تدمر ونساف» على الرقة بمعادلة دخول عملية إلى معركة الرقة من جانب الجيش السوري، لم يعد ممكناً تقايله خلالها تشريك، وكيف أنّ هذا الجيش الذي يقاتل على عشرات الجبهات المنتشرة منذ سنوات على الجغرافيا السورية، لا يزال يملك هذه الكفاءة والقدرات الحيوية والتمكّن من وضع الخطط المرتبطة بروى استراتيجية، وليست مجرد محاكاة انفعالية لواقع الميدان دفاعاً وهجوماً.

«إسرائيل» تعترف بسقوط طائرة لها أثناء عدوانها الأخير على سورية.. وحالة إرباك تعم كيان الاحتلال

ويزعزع قدرة إسرائيل على ضرب مواقع العدو وراء الحدود. وإن لم يستعد سلاح الجو الإسرائيلي تفوقه، فإن الأمر سينتهي بتغير جذري في العلاقة بين الجيشين الإسرائيلي والسوري، حيث ما من أدنى شك في أنّ حادث أمس (أول من أمس)، قد أّجج المواجهة».

صحيفة «يديعوت أخرونوت»، الإسرائيلية من جبهة وفي تغليتها للحدث، نقلت عن الخبير الإسرائيلي رون بن يشاي، أنّ «الرئيس يشار الأسد أطلق مستقيداً من الدعم الروسي، للمرة الأولى صواريخ «SA» ه، باتجاه الطائرات الإسرائيلية التي كانت تعتزم ضرب أسلحة إستراتيجية تعود لحزب الله في سورية».

من جانبها إذاعة صوت ألمانيا Deutsche Welle لم تتجاهل الحادث، ونقلت عن إيال أليما المحلل السياسي والعسكري في إذاعة إسرائيل قوله: «إنّ لبّ أبيب اضطرت هذه المرة للاعتراف بغارتها على الأراضي السورية لأنها تركت آثاراً واضحة، حيث اشتغلت صفارات الإنذار الإسرائيلية آلباً، وتصدت الدفاعات الإسرائيلية للصاروخ السوري الذي لاحق طائرات تل أبيب، حتى استيقظ الإسرائيليون على صوت هذه الصفارات».

في غضون ذلك، أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي في تصريح أمس نقلته «سانا» بشدة اعتداء الكيان الصهيوني على الأراضي السورية مؤكداً أنّ هذا الاعتداء يعتبر دليلاً على التقارب غير المحدود في المواقف والمصالح بين الكيان الغاصب والإرهابيين في سورية.

وبعا قاسمي إلى إدانة هذا الاعتداء الصارخ على الأراضي السورية، وشدّد جميع مساعيها لمنع تكرار مثل هذه التصرفات التي تهدد السلام والأمن من الكيان الصهيوني المعتدي.

وحذر قاسمي من تكرار اعتداء الاستفزاز الإسرائيلية، موضحاً أنّ هذا الاعتداء يأتي في وقت يحقق فيه الجيش العربي السوري والجبهة المقاومة للإرهاب في سورية الانتصارات على الإرهابيين كما أنه يأتي في وقت اندحار الإرهابيين الواحد تلو الآخر عن المدن والقرى السورية.



القوات العربية السورية وحلفائها. وحسب «روسيا اليوم»، ترك نبأ تصدي الجيش السوري للطائرات الهجومية الإسرائيلية في سماء سورية أصداء مدوية وأفرز تحليلات صدر جلها عن عسكر وساسة تل أبيب حول إبعاد الحادث ومسار الصراع القادم في المنطقة. ونقلت قناة «٢٠» التلفزيونية الإسرائيلية، عن الخبير العسكري نوعام أمير قوله، أمس: «إنّ الصدام الذي وقع فجر أمس (الجمعة) بين سلاح الجو الإسرائيلي والجيش السوري، كان تطوراً أراميتكياً يحتم على الجيش الإسرائيلي رسم مسار جديد له فيما يتعلق بباي حرب جديدة»، وأضاف: إنّ «جدية الحادث» أجبرت الجيش الإسرائيلي على إصدار بيان غير مسبوق، اعترف فيه بأنه هاجم أهدافاً لم يذكرها في سورية، وأنّ الدفاعات الجوية تصدت لطائراته.

وتابع: «كيس السوريين المعادلة بهذا الشكل، قد يعيد نشاطات سلاح الجو والجيش الإسرائيلي في المنطقة

الأمن أنّ العدوان الإسرائيلي الغاشم الذي يعد انتهاكاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وسيادة وحرمة الأراضي السورية لم يكن الأول من نوعه فهو يأتي في إطار سلسلة طويلة من الاعتداءات التي قامت بها إسرائيل لدعم عملاتها في الحرب الإرهابية على سورية.

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي ذكر في بيان صدر عقب تصريح القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أنّ الطائرات الإسرائيلية لم تصب بأي صاروخ من المضادات السورية، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم». وفي بيان سابق من يوم أول من أمس أّصد الجيش الإسرائيلي أنه أسقط صاروخاً من عدة صواريخ مضادة للطائرات أطلقت فجر الجمعة ضد مقاتله عندما اخترقت المجال الجوي السوري.

ويرى مراقبون أنّ الإعلان من المسؤولين الإسرائيليين رسمياً عن الغارة الإسرائيلية على الأراضي السورية هو إعلان عن المشاركة الإسرائيلية العلنية في الحرب على

الوطن— وكالات

بينما أقرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أمس بسقوط طائرة من طائراتها بوساطة الدفاع الجوي السوري أثناء العدوان الأخير على موقع عسكري في ريف حمص الشرقي، أدانت إيران العدوان وأكدت أنه دليل على ترابط إسرائيل مع الإرهابيين.

وذكر تقرير في وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون»: أنّ الدفاع الجوي السوري لم يكف بمحاولة الاعتراض بل أطلق صاروخ سكود بعيد المدى إلى العمق الإسرائيلي، واعترضه صاروخ حيتس، وهو لا يطلق إلا ضد صواريخ أرض-أرض.

وكانت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أكدت في بيان أول من أمس، حسب وكالة «سانا» للأخبار: أنّ «٤ طائرات لعدو الإسرائيلي أّدمت عند الساعة ٢:٤٠ فجر اليوم على اختراق مجالنا الجوي في منطقة البريج عبر الأراضي اللبنانية واستهدفت أحد المواقع العسكرية على اتجاه تدمر في ريف حمص الشرقي».

وأكد بيان القيادة، أنّ وسائط دفاعها الجوي تصدت للطائرات الإسرائيلية المعتدية وأسقطت طائرة منها داخل الأراضي المحتلة وأصابت أخرى وأجبرت الباقي على الفرار، مبينة أنّ هذا الاعتداء السافر يأتي إمعاناً من العدو الصهيوني في دعم صصابات داعش الإرهابية ومحاولة بإسائة لرفع معنوياتها المنهارة والتشويش على انتصارات الجيش العربي السوري في مواجهة التنظيمات الإرهابية، وموضحة عزيمها على التصدي لأي محاولة للعدوان الصهيوني على أي جزء من أراضي الجمهورية العربية السورية وبسبم الرد عليها مباشرة بكل الوسائل الممكنة. من جهتها أكدت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالتين وجهتهما إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس

اجتماعات لـ«منصة الرياض» تحضيراً لـ«جنيف».. ودي مستورا في الرياض

بوتين يبحث مع نزارباييف التسوية السورية ونتائج اجتماعات أستانا

الوطن – وكالات

بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف، التسوية في سورية ونتائج اجتماعات أستانا حول الأزمة السورية التي اختتم الثالث منها الأربعاء الماضي، على حين جددت كازاخستان استعدادها مواصلة استضافة اجتماعات أستانا حتى التوصل إلى وقف مسبق للأعمال القتالية وإطلاق العملية السياسية لحل الأزمة، لكنها أعلنت أنه «لا يمكن لأحد أن يكفل حضور «المعارضة المسلحة، للجهة القائمة، بعدما قاطعت الجولة الماضية».

وأعلن الكرملين، أمس، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أنّ الرئيس الروسي أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الكازاخستاني، بحث فيه التسوية في سورية ونتائج مباحثات أستانا.

كما أعلن المكتب الرئاسي الكازاخي أنّ الرئيس الروسي والكازاخي ناقشا التسوية السورية في اتصال هاتفي، «وتبادل الزيمان نتائج جولة المباحثات بشأن سورية، التي

عقدت في ١٤-١٥ آذار في أستانا». وعقدت الجولة الرابعة من اجتماعات أستانا حول تسوية الأزمة السورية، بحضور وفود الدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا ووفد الجمهورية العربية السورية برئاسة مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري وفي ظل غياب وفد الفصائل المسلحة.

وانتهت بإعلان الدول الضامنة في بيان متسوية بالتسوية السياسية في سورية، مؤكدة أهمية مفاوضات «أستانا ٣» لاستمرار عملية جنيف.

واعتبر الجعفري في مؤتمر صحفي عقده في ختام الاجتماع أنّ جدية الوفد والجهود الروسية والإيرانية أفضلت محاولات تركيا عرقلة مسار أستانا، ووصف النتائج التي تم التوصل إليها خلال هذه الجولة من مسار أستانا بأنها «مرضية».

وعقد الاجتماع الأول من مسار أستانا يومي ٢٣ وال ٢٤ من كانون الثاني الماضي وصدر في ختامه بيان أكد الالتزام بسيدة والاستقلال ووحدة الأراضي السورية، وبتأجيل الاجتماع الثاني الذي عقد في ١٦ من شهر شباط

الأطراف وإنما تقدم الظروف المثالية لتستمر المحادثات على هذا المسار بنجاح للتوصل إلى نتائج ملموسة ونقلة نوعية».

وعن مشاركة وفود «المعارضة» في اجتماعات أستانا قال كمال الدينوف: إنه «لا يمكن لأحد أن يكفل حضور «المعارضة المسلحة» للجولة القادمة المقررة في ٢٣ وال ٢٤ من أيار المقبل، موضحاً أنّ «كل شيء يتعلق بتطورات الوضع الميداني».

وكانت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أكدت الخميس أنّ «المعارضة» تذرعت «بمزايع غير مقنعة وغير مقبولة» في رفضها المشاركة في الجولة الثالثة من محادثات أستانا، لافتة إلى أنّ «رفض المشاركة يعنى عدم رغبة المعارضة في حل المشكلات الموجودة».

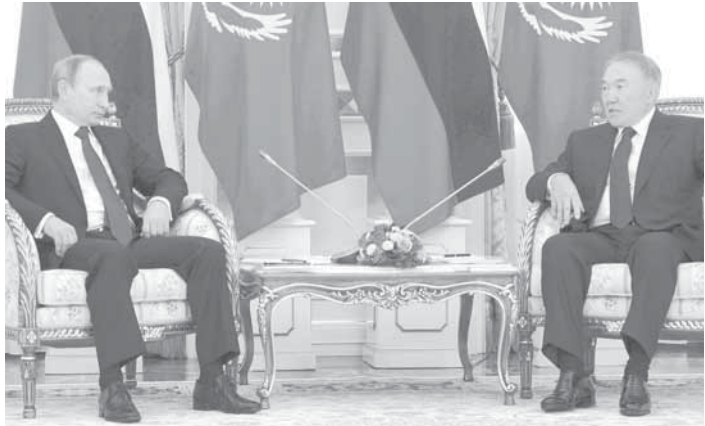
وبحث الرئيس الروسي الجمعة مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن القومي الروسي تسوية الأزمة في سورية، وقال ديميتري بيبكوف المتحدث باسم الرئاسة الروسية للصفيين وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك»، إنه «تم خلال الاجتماع بحث وضع تسوية الأزمة في سورية وتبادل الآراء حول آفاق عملتي أستانا وجنيف بشكل عام».

من جهة ثانية وحسب مواقع التلفزيونية المعارضة، فإنّ «الهيئة العليا للمفاوضات»، بأن خبراء متفجرات روس عثروا في مستهل عملهم بإزالة الأنغام السبت، على أكثر من ١٢٠ عبوة ناسفة ومستودعين للأذخيرة.

وأضافت الوزارة: إنّ المجموعة العاملة في تدمر تضم أكثر من ١٥٠ خبيراً من مفردة إزالة الأنغام و١٧ آلية خاصة، إضافة إلى الكلاب المدربة.

وتعد هذه المرة الثانية التي يقوم فيها خبراء روس بإزالة الأنغام من مدينة تدمر الأثرية، إذ تمت العملية الأولى في المدينة مطلع نيسان ٢٠١٦ بعد تحريرها من تنظيم داعش.

من جانبها نقلت وكالة أنباء «أ. ش. ع» عن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغ، أنّ «روسيا ستشارك في إزالة الأنغام الكونويلن فاليري أوفديينكو أنّ خبراء المتفجرات يبذلون قصارى جهدهم للحفاظ على البنية التحتية، بما في ذلك الجزء التاريخي للمدينة، لافتاً إلى أنّ العملية قد تستغرق شهراً أو شهراً ونصف الشهر».



من لقاء سابق بين الرئيس الروسي ونظيره الكازاخستاني

التوصل إلى وقف مسبق للأعمال القتالية السورية. ومن المقرر أنّ تعقد الجولة الرابعة من اجتماعات أستانا بشأن سورية، يومي ٣ و٤ أيار القادم في العاصمة الكازاخية. وتعتبر كل من روسيا وإيران وتركيا دولاً ضامنة لعملية أستانا.

جديدت الحكومة الكازاخستانية الجمعة استعدادها مواصلة استضافة اجتماعات أستانا حول الأزمة في سورية حتى

الماضي على تثبيت وقف الأعمال القتالية في سورية. وقال نائب وزير خارجية كازاخستان عاكف بك كمال الدينوف في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» الروسية للأخبار: إنّ «بلادها مستعدة لاستضافة الاجتماعات في أستانا حتى التوصل إلى وقف مسبق للأعمال القتالية وإطلاق العملية السياسية».

مضيفاً: إنّ «منصة أستانا مقبولة من جميع

«حميميم» يواصل تقديم المساعدات الإنسانية في سورية

وكالات

أعلن مركز تنسيق المصالحة الروسي في حميميم أمس عن تنفيذ ٩ حملات إنسانية إلى سكان مدن حلب وحمصا ودرعا خلال الساعات ٢٤ال الماضية. وجاء في بيان للمركز بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: أنه تم تسليم مساعدات لسكان حلب، في أنحاء قاضي عسكر والأشرفية وبيشارة الخوري، والشيخ سعيد والحمدانية، والشيخ مقصود وحلب القديمة ومنطقة العجمي، حيث تم تسليم ٢,٢ طن من الخبز، وسلل غذائية لتحو ٣٠٠٠ شخص.

كما تم توزيع مساعدات ووجبات ساخنة و٢٠٠ عبوة غذائية لسكان مدينة السلمية في حماة وبلدة خبيب في محافظة درعا، وفق البيان.

وأشار المركز إلى أنّ الوزن الإجمالي للمساعدات الإنسانية المقدمة خلال ٢٤ ساعة الماضية بلغ ٦,٨ أطنان. وأضاف البيان أنّ طائرات شحن روسية قامت بإسقاط ٢٠,٦ طنّاً من المساعدات الإنسانية الأُممية إلى سكان مدينة دير الزور.

من جنبلاط إلى «مفجر ابنتيه».. تفجيرات دمشق بعهدة النصر

عبدالله علي

ما زالت الجهة التي تقف وراء تفجيرات «الأربعاء الأسود» في دمشق، مجهولة لعدم صدور بيان تين من أي جهة حتى تاريخه، وبينما سارعت «هيئة تحرير الشام» التي تهيم عليها «جبهة النصر» إلى نفي علاقته بالتفجيرات عبر بيان رسمي، صدر العدد الأخير من «صحيفة البناء» التابعة لتنظيم «داعش» دون أنّ يتضمن أي إشارة إلى هذه التفجيرات. وتشكل التفجيرات، «الأربعاء الأسود» التي طالت كلاً من القصر العدلي وسط دمشق، ومطعماً في ضاحية الربوة، نموذجاً مكرراً عن بعض التفجيرات الدموية التي طالت مواقع مدنية وشخصيات كبيرة في سورية من دون أنّ تتبني أيّ جهة أو فصّل.

وعلى الرغم من أنّ احتضار ووفود «داعش» وراء تفجيرات دمشق الدموية، ما زال احتمالاً قائماً ولا يمكن تجاهله، إلا أنّ ما يميز هذه التفجيرات عن تفجيرات سابقة تأخر التنظيم في تبنيها (مثل تفجير جبلة في ٥ كانون الأول من بينته داعش إلا بعد شهر)، هو عدم تكرار أنصار التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي بها على خلاف العادة حيث كانت تغريدات بعض المقربين من التنظيم بخصوص بعض العمليات تكفي لاستخلاص مسؤولية التنظيم عنها حتى قبل صدور بيان رسمي، كما أنّ صدور العدد الأخير من «صحيفة البناء» في اليوم التالي لتفجيرات دمشق من دون أنّ يتضمن أي إشارة إليها، إضافة إلى أنّ التنظيم في أمنيته الخاصة لا يولي أي أهمية لتاريخ حدوث التفجيرات التي جاءت مترامنة مع الذكرى السادسة لأزمة السورية، كل ذلك عزز من الشكوك حول علاقة التنظيم بهذه التفجيرات من دون أنّ ينفيها بالكامل وخصوصاً في ظل «سابقة الشهي»، التي أرساها التنظيم قبل تبني تفجير جبلة المشار إليه اعلاء. ثمّة سابقتان تشبهان إلى حد كبير ما جرى يوم «الأربعاء الأسود» في دمشق، ولأسف فلنا

ففي جزيرة قلب لوزة في ريف إدلب، لم يكن ثمّة شك أنّ «جبهة النصر» هي التي تقف وراءها، بل إنّ الأخيرة اضطرت إلى الإقرار بالمسؤولية بسبب خطورة الحادثة وعلاقتها ببيئة النائب اللبناني وليد جنبلاط الذي طالما وصف «النصرة» بأنها جزء من «الثورة السورية» كما دافع عنها في مواقف عديدة، بل حتى في خصوص قضية مجزرة قلب لوزة التي تخضع بشكل كبير لجنبلاط وضع الجزيرة في إطار الخطأ الفردي، وهو ما لا تقتضيه «جبهة النصر»، وأعلنت أنها ستحاسب المدعو «سفينة التوسني» المسؤول عن ارتكاب المجزرة.

لكن ما حدث بعد ذلك أنّ سفينة التوسني لم يخضع لأي محاكمة خالفاً للوعود التي قطعتها «النصرة» آنذاك ببيان رسمي، بل سمحت له «النصرة» بالهروب والانضمام إلى «جند الأقصى» حيث ارتكب مجزرة أخرى في تموز الماضي بحق المدنيين في ريف حماة حين قام خلالها بقطع رؤوس بعض المواطنين بالسكين. غداً تنشر «الوطن» تقريراً مفصلاً عن الموضوع.

ويبقى السؤال: لماذا سارعت «هيئة تحرير الشام» إلى نفي علاقته بتفجيرات «الأربعاء الأسود» في دمشق، وذلك في خطوة غير مسبوقة منها، إذ لم يسبق لها أنّ قامت بهذا الإجراء إزاء أي عملية أخرى إلا كانت حساسيتها وخطورتها؟ قد يكون السبب أنّ «الهيئة» بالفعل ليس لها أي علاقة بالتفجيرات وهذا الاحتمال يبقى وأرداً مادام احتمال تبني «داعش» لتفجيرات لا يسقط عهد. ولكن قد تكون هناك أسباب أخرى شبيهة بالأسباب التي دفعت «النصرة» سابقاً إلى التوصل من تفجيرات المزرعة واغتيال العلامة البوطي. ولكن، إذا لم يكن ممكناً إثبات علاقة «النصرة» بتفجيرات «الأربعاء الأسود» على سبيل اليقين، رغم وجاهة القرائن القائمة ضدها حتى الآن، بل حتى إذا ثبت عدم علاقة «النصرة» بها، فهذا لا يلغي تاريخ «النصرة» الذي يحتوي على عشرات الأمثلة على استهداف المدنيين وتزوير الحقائق وخداع الأصدقاء قبل الأعداء.

تفجيرات دمشق بعهدة النصر

وقد حصلت «الوطن» بعد استقصاء دقيق، على معلومات قيّمة لا تثبت فقط أكاذيب «جبهة النصر» حول علاقتها ببعض التفجيرات، بل تؤكّد أنّ «النصرة» في كل مرة تتصلت فيها من المسؤولين عن تفجير ما، كانت تتخاطب بحدوث كوارث قد لا تقل عن التفجير الذي حوالت التوصل منه.

ومن أخطر هذه المعلومات على سبيل المثال، أنّ المسؤول الأول عن تفجير «حي المزرعة»، الدموي في شباط من العام ٢٠١٣ هو القيادي في «جبهة النصر» المدعو أبو نمر الذي كان من أهم خبراء النصر في التفجيرات والتخطيط للعمليات الانتحارية، وقد أدت تفجيرات المزرعة إلى استشهاد مئات المواطنين الأبرياء بأوامر مباشرة من قيادة «النصرة» كما أكد ذلك أبو القعقاع الأردني وهو انتحاري لم يتمكن من تفجير نفسه في عملية المزرعة والتي القبض عليه، ثم أجرت قناة الميادين لقاء معه تحدث فيه عن تفاصيل العملية ومن الذي أمر بها حيث أكد أنّ العملية كانت بأوامر من قيادة «النصرة»، في إشارة إلى الجوالي الذي يقود حالياً الجناح العسكري في «هيئة تحرير الشام»، لكنه عملياً هو المهين على جميع فاضل «الهيئة».

لكن من القيادي أبو نمر المسؤول عن تفجيرات المزرعة؟ أبو نمر هو نفسه الشخص الذي ضحّت به وسائل الإعلام قبل عدة أشهر بسبب ارتكابه جريمة لم يسببه إليها أحد، حيث قام بتفخيخ ابنتيه «فاطمة» و«إسلام» وأرسلهما لتفجير نفسيهما في مخفر للشرطة في حي الميدان بدمشق أواخر العام الماضي. لكن «جبهة النصر» لا تكفي بإطلاق الأكاذيب ونشر الادعاءات من أجل التوصل من المسؤولين عن بعض العمليات التي تسبب لها إخراجاً فحسب، بل أكثر من ذلك فإنها لا تمناع في حال اكتشاف صلتها ببعض العمليات الحساسة أنّ تلجأ إلى الخداع والمبالغة حتى مع شخصيات سياسية دعمتها إعلامياً مثل النائب اللبناني وليد جنبلاط.